



فوائد قرآنية

فوائد العمارة القرآنية

السيرة  
يوسف بن حسن الطحاوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إذا تقاعست نفسك عن العمل بالقرآن،  
أو تكاسلت عن القيام بحقه، أو تراجعته عن أداء  
أوامر القرآن أو التهاون بنواهيته، أو الجرأة على ما  
حرّمه، أو عدم المبالاة بما أرشد إليه، أو الإعراض  
عمّا هدى إليه؛ فذكّرْها بفوائد العمل بالقرآن،  
والثمرات التي تعود على العامل به، وبما ورد فيه،  
وما يحصّله المقبل على كتاب الله والمطبّق له من  
خيرات في الدنيا والآخرة.

وإليك - يا قارئ القرآن - هذه الآية الكافية الشافية  
في الحث على العمل بالقرآن:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ  
وَأَشَدَّ تَبِيئًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا لَا تَتَذَكَّرُ لَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾  
وَلَهْدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾﴾ [النساء: ٦٦-٨٦].

أربع فوائد للعمل بالقرآن اشتملت عليها هذه  
الآيات، كل فائدة خير من الدنيا وما فيها.  
فحريٌّ بقارئ القرآن الوقوف عندها، وتدبُّرها،

والنظر في تفسيرها، وما حوته من فوائد ودلت عليه من دلائل، وتضمنته من مقاصد.

ويكفيه فخراً - أعني قارئ القرآن والعامل به - أن يكون متشبهاً بخير خلق الله وأفضلهم وأشرفهم وأعلاهم قدراً وأرفعهم منزلة وهو نبيُّنا ﷺ.

فقد سُئِلت عائشة رضي الله عنها عن خُلُق رسول الله ﷺ؟ فقالت: «**كان خلقه القرآن**» (١).

«فأجابت رضي الله عنها بما شفى وكفى... فهذه كانت أخلاق رسول الله ﷺ المقتبسة من مشكاة القرآن، فكان كلامه مطابقاً للقرآن، تفصيلاً له وتبييناً، وعلومه علوم القرآن وإرادته.

وأعماله ما أوجبه وندب إليه القرآن.

وإعراضه وتركه لِمَا مَنَعَ منه القرآن.

ورغبته فيما رَغِبَ فيه.

وزهده فيما زهد فيه.

وكرهته لِمَا كرهه.

ومحبته لِمَا أَحَبَّه.

(١) رواه أحمد (٢٥٨١٣).

وسعيه في تنفيذ أوامره وتبليغه والجهاد في إقامته .  
فترجمت أم المؤمنين -لكمال معرفتها بالقرآن  
وبالرسول ﷺ وحسن تعبيرها- عن هذا كله بقولها:  
« كان خُلقه القرآن »<sup>(٢)</sup> .

(٢) التبيان في أيمان القرآن لابن القيم (ص: ٣١٧-٣١٨) باختصار.